

عن الإمام أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه أنه قال من لم يقدر على ما يُكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمدٍ و آل محمد ، الثانية لمودة الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام ، الثالثة بصوتٍ رفيع لتعجيل فرج صاحب الأمر عليه أفضل الصلاة و السلام .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد وأخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

قبل ليلةٍ كان الحديث بخصوص بيان معنى ما روي عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه (السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع) و كان في نيتي أنه في ليلة البارحة يكون الكلام إتماماً لحديثنا السابق لكننا تحدثنا في المجلس السابق في مجلس البارحة بخصوص الإشكال الذي أورد على رأي إمام الأمة قدست نفسه الزاكية في بيان معنى أنه كان ظلوماً جهولاً في هذه الليلة نُكملُ حديثنا في بيان معنى قوله عليه السلام (السجود على تربة الحسين يخرق الحُجُب السبع) في ما سبق تحدثنا عن السجود و عن موضع السجود و تحدثنا بشيءٍ قليل عن فضل تربة كربلاء و كذلك عن معنى الحجب السبع بقيت مسألة لا بد من الإشارة إليها ، ما هو السر في أن السجود على تربة الحسين صلوات الله و سلامه عليه يخرق الحجب السبع ؟ ما هو السر في أن السجود على هذه التربة يكون سبباً لإزالة الحجب و لاختراق الحجب ؟ و الكلامُ هنا

يقع في عدة جهات سنين الذي نتمكن من بيانه بحسب الوقت و بقية الحديث أيضاً يكون في مجالس قادمة إن شاء الله ، هناك جهات متعددة وحيثيات متعددة جعلت من تربة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فيها هذه الخصيصة و فيها هذه الخصلة و هذه الميزة الجهة الأولى و الحثيئة الأولى تربة كربلاء تربة جنانية و الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (كربلاء قطعة من الجنة) و كربلاء في حديث آخر عنه صلى الله عليه و آله (كربلاء تُرعة من تُرع الجنة) و الترعة في لغة العرب الروضة التي تكون على مكان مرتفع فكربلاء قطعة من الجنة و كربلاء روضة من رياض الجنة ، لكن يا ترى كيف أصبحت كربلاء روضة من رياض الجنة ؟ هناك جملة من الأمور لا بد من الإشارة إليها :

أولاً كربلاء أصبحت قطعة من الجنة و تغيرت سنخيتها الأرضية إلى سنخية جنانية الأرض من عالم الطبيعة و عالم الطبيعة عالمٌ مُثقلٌ بالحواجب و بالغواسق و عالمٌ مُثقلٌ بالقيود عالم الطبيعة هو هذا العالم الذي نعيش فيه بقوانينه الطبيعية عالمٌ مُثقلٌ بالحواجب و مُثقلٌ بالغواسق و القيود و الإضافات ، أما كيف تبدلت هذه السنخية الطبيعية في تربة كربلاء إلى سنخية جنانية تختلف تمام الاختلاف عن السنخية الأرضية ؟ لأن السنخية الجنانية منزهاً عن الحواجب الأمر الأول الذي جعل من كربلاء كون سنخيتها سنخية جنانية هو بسبب المجاورة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و أصل الحقائق الجنانية إنما هو مُشتقٌ من نضعة النور الحسيني في مجالس شهر محرم .. و الحور العين في الرواية الشريفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و التي تشير إلى حقائق هذه الخلفيات و أن أصولها ما هو منبعث من أنوار أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام فالسنخية الجنانية و الحقيقة الجنانية في أصل انبعاثها انبعثت من النور الحسيني من

نور الحقيقة الحسينية المقدسة يعني أصل الجنان هو الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، و لذلك في الروايات الشريفة أن أولياء سيد الشهداء و هذه الرواية أيضاً أشرنا إليها سابقاً (أن أولياء سيد الشهداء في يوم القيامة يجتمعون حوله يستأنسون بحديثه و لا يرغبون في الذهاب إلى جنانهم) و الرواية الشريفة تذكر أن أزواجهم من الحور العين يعثن بالرسل إليهم و هم يرفضون الذهاب إلى بيوتهم الذهاب إلى قصورهم في الجنان يستأنسون بالحديث مع سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و في ذلك إشارة في ذلك لطيفة إشارة دقيقة أن التمتع بالحسين صلوات الله و سلامه عليه إنما هو تمتع بأصل الجنان ، و أن التمتع بالنظر إلى الحسين صلوات الله و سلامه عليه إنما هو أرقى من التمتع بالجنان باعتبار هو تمتع بالأصل و أن التمتع بالجنان تمتع بالفرع فبسبب المجاورة مجاورة هذا الثرى و هذا التراب للحقيقة الحسينية و للحسين صلوات الله و سلامه عليه تبدلت سنخية هذه الأرض و إن كان في أصل خلقتها هذه الأرض ، كما صرحت الروايات الشريفة مفضلة على غيرها مفضلة على الكعبة و مفضلة على غير الكعبة على المسجد الحرام و على غير المسجد الحرام على أي حال لكن التبدل في سنخيتها و انقلاب السنخية الطبيعية في كربلاء إلى سنخية جنانية كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (كربلاء قطعة من الجنة) بسبب المجاورة و المجاورة المجاور إذا كان ذا فيض و ذا جود يصدر منه الفيض يصل إلى جاره و لذلك حتى في الروايات الشريفة وحتى في الأعراف (الجار قبل الدار) الإنسان عندما يريد أن يشتري داراً أن يسأل عن جيرانه أولاً لأن هذا الجار إذا كان فيه شر سيصل شره إلى صاحب الدار إذا كان فيه خير سيصل خيره ، كذلك حتى في القضايا الكونية و في الخلقيات الجسم الذي يكون أكثر حرارة تنتقل حرارته إلى الجسم الذي يكون أقل حرارة و هكذا في سائر الموارد الأخرى هذه سنة

سنن كونية و قوانين كونية ثابتة فصلوات الله و سلامه عليه هو صاحبُ الفيض الأعظم و هو صاحب الجود الأكبر سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه بسبب هذه المجاورة يصلُ الفيض الحسيني لهذه الأرض و بسبب وصول ذلك الفيض تنقلب سنخية هذه الأرض و كلما .

و لذلك في الروايات الشريفة كلما كانت الأرض أكثر مجاورةً للحسين كانت أفضل كربلاء بشكلٍ عام كما بينت أيضاً في الليالي الماضية أرض مقدسة لكن كلما كانت الأرض أقرب في بعض الروايات كربلاء إلى أربعة أميال إلى أربعة فراسخ لكن كلما كانت التربة أقرب إلى جسد سيد الشهداء و إلى روضة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كانت تلك التربة أشرف و كانت تلك التربة أعلى منزلةً و أرقى رتبةً هذا يبين معنى المجاورة كلما كانت المجاورة أكثر ملاصقة و أكثر قرب كان الفيض يصل إليها بنحوٍ أوضح و بنحوٍ أكمل و بمرتبةٍ واضحة و بمروحةٍ جلية و بيّنة فالأمر الأول الذي أدى بانقلاب سنخية طبيعة أرض كربلاء من سنخية طبيعية من عالم الطبيعة إلى سنخية جنانية هو المجاورة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه .

و في الروايات الشريفة أن الجنة طلبت إلى ربها أن يزينها فزينها بالحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليهما يعني هذا في القيامة الجنة تطلب إلى ربها أن يزينها ، فبأي شيء يزينها ؟ يُزينها بالحسن و الحسن ، الرواية الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول (فتميس الجنة كما تميس العروس الحنة) زُينت بالحسن و الحسين عليهما أفضل الصلاة والسلام وكربلاء زُينت بدماء سيد الشهداء ، كربلاء زُينت بنهضة سيد الشهداء كربلاء زُينت بكل ما قدمه سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه زُينت بكل ما يمتلكه سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام فكربلاء إنما انقلبت هذه الطبيعة الأرضية هذه

الطبيعة المحجوبة فيها إلى سنخية جنانية و إلى حقيقة جنانية بسبب المجاورة لسيد الشهداء و سيد الشهداء هو أصل الجنة و الجنان خلقت من نوره ، كما في الأخبار الشريفة المروية عن النبي و عن آله الأطهار عليهم أفضل الصلاة و السلام هذا الأمر الأول .

و الأمر الثاني الوارد في الروايات الشريفة أن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه عند يمين العرش يطيل النظر إلى كربلاء إلى يوم القيامة منذ أن رُفِعَ و منذ أن أُسْتُشهِدَ صلوات الله و سلامه عليه هو يطيل النظر ينظر إلى زواره ينظر إلى الباكين عليه ينظر إلى أوليائه إلى أنصاره إلى شهدائه و لكن في الرواية يطيل النظر إلى مُعسكره ، معسكره كربلاء فسيد الشهداء من يمين العرش يطيل النظر إلى كربلاء و نظر المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فيه خاصية تختلف عن نظر غيره من الخلائق نظر المعصوم فيه خاصية التغيير التكويني هذه المسألة إن شاء الله نتطرق إليها في أوقات أخرى الآن لا يسع المجال لتبيينها لأن تحتاج إلى أيراد جملة من الروايات و توضيحها لكن بشكلٍ إجمالي أقول إن نظر المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فيه خاصية التغيير و الشواهد في حياة المعصومين كثيرة كلام المعصوم يختلف عن كلام غيره في الزيارة الجامعة (كلامكم نور) نظر المعصوم يختلف عن نظر غيره هو حتى نظر الإنسان فيه قابلية و فعلية و خصائص معينة (النظر إلى وجه العالم عبادة) يعني هذه العين عندما تتوجه بالنظر إلى وجه العالم تفعل شيئاً العبادة فعلٌ شيء يعني هناك شيء يفعله الإنسان (النظر إلى باب دار العالم - في بعض الروايات - عبادة) (النظر إلى وجه الوالدين برأفة و رحمة عبادة) (النظر إلى وجه المؤمن برأفة و رحمة و حنان عبادة) (النظر إلى فضائل علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه المكتوبة بسبب هذا النظر تُغفر للإنسان الذنوب التي اكتسبها بنظره) و هكذا الروايات في هذا الباب كثيرة نظر الإنسان نظر الإنسان مع نية الإنسان نظر الإنسان

بشكلٍ عام تترتب عليه هذه الآثار يعني أن صدر منه تأثير في هذا الكون لكن هذا التأثير منفعته عائدة بشكلٍ أكبر لنفس الإنسان منفعته عائدة باعتبار الإنسان فيه نقائص كثيرة و الإنسان لا بد أن الله سبحانه و تعالى يجعل ما فيه من المنافع تعود عليه لإزالة تلك النواقص أما المعصوم ليس فيه من نقص المنافع الموجودة في المعصوم تنعكس على الخلق تنعكس على المخلوقات فإذا كان نظر عامة الناس النظر إلى وجوه ذراري رسول الله الصلحاء .

في الروايات الشريفة في (الوسائل) و غيرها (النظر إلى وجوه صلحاء ذراري رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عبادة و أفضل عبادة) فإذا كان نظر عامة الناس يفعل هذه الأفعال و يترك هذه الآثار لما نقول عبادة العبادة لها أثر في الخارج لأن العمل الخير عندما يصدر من الإنسان له أثر في الخارج يدفع البلاء عن الناس هناك آثار تكوينية بسبب العبادة تستدر الأمطار ، بسبب الكفر و بسبب عدم الشكر تنقطع الأمطار يقع البلاء تحدث الزلازل و هكذا هناك ارتباط بين الأمور الشرعية و بين الأمور الكونية علاقة وثيقة بين التشريعي و التكويني الإنسان ينظر في وجه العالم و تُكتب له عبادة هذه العبادة لها آثار كونية يُكتب له ثواب عند الله سبحانه و تعالى و عبادة الإنسان المؤمن تظهر صورتها في العرش .

هكذا ورد في الروايات الشريفة عن آل رسول الله هذه العبادة إذا أصبحت فيها آثار كونية متعددة حتى بلغت إلى العرش باعتبار أن أعمال الإنسان تنطبع صورها في العرش هكذا صرحت الروايات الشريفة عن آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين فنظر الإنسان عامةً عامة الناس فيه أثر تكويني ، نظر المعصوم أيضاً فيه آثار و هذه الآثار تنعكس على الخلائق خصوصاً إذا كان النظرُ نظر رحمة نظر رافة له آثار تنعكس على المخلوق و إن

شاء الله في وقت آخر نتطرق لهذه المسألة بشكلٍ أكثر توضيح بيان خصائص نظر المعصوم و ما فيه من تغيير يحدث في المخلوقات فسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يطيل النظر لمن يطيل النظر ؟ يطيل النظر إلى معسكره إلى جهة كربلاء ، و لذلك في الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام أن الذي ييكي على سيد الشهداء يزور سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سيد الشهداء ينظر إليه و كلما أزداد تعلق الإنسان بسيد الشهداء سيد الشهداء أكثر يطيل النظر إليه فالنفس الإنسانية كالمراة النفس الإنسانية كالمراة كلما تعلق الإنسان أكثر بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سيد الشهداء يطيل النظر إليه أكثر و إذا أطال النظر إليه أكثر النفس الإنسانية كالمراة يعني أن فيض الحسين صلوات الله و سلامه عليه يتجلى في مراة النفس حتى يصل إلى حالة الفناء لماذا ؟ ورد في الأخبار أن زيارة السيد عبد العظيم الحسيني صلوات الله و سلامه عليه أنها كزيارة سيد الشهداء تزوره في الزيارة (السلام عليك يا ابن السبط المنتجب المحتبي يا من بزيارته ثواب زيارة سيد الشهداء يُرتجى) روايات واردة عن أهل البيت بهذا الخصوص إنما بلغ هذه المرتبة لفنائهِ في سيد الشهداء هو دائماً بصدد ذكر سيد الشهداء و الذي يذكر سيد الشهداء أنظار سيد الشهداء مصبوبة عليه هو دائماً يلهج بذكر سيد الشهداء سيد الشهداء ينظر إليه و النفس الإنسانية كالمراة فتنتبغُ صورة الحسين في تلك المراة فإذا انطبعت صورة الحسين في تلك المراة كانت زيارته كزيارة سيد الشهداء على أي حال هذا البحث فلسفي فيه جهات متعددة إن شاء الله في وقت آخر نعرض إليه و أن تحدثنا عن هذه المسألة عن مسألة زيارة السيد عبد العظيم الحسيني في بعض المجالس فسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ينظر من يمين العرش إلى

كربلاء نظره هذا و إطالة النظر يكون سبباً في تغيير طبيعة هذه الأرض و في تغيير سنخية هذه الأرض .

و لذلك في الروايات الشريفة أنه الرواية عن الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه إذا كان يوم القيامة و زلزلت الأرض , الأرض تُزلزل فبدلت الأرض غير هذه الأرض و بُدلت السماء يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب هذا التغيير الذي يحدث في الحلقة أرض كربلاء لا يصيبها هذا التغيير و إنما تُرفع تربة كربلاء النورانية كما يقول بنورانيتها كما يقول إمامنا السجاد وتوضع في أفضل رياض الجنة وإنما لتزهّر كالكوكب الدرّي كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب تزهّر تربة كربلاء بين رياض الجنة ، و لذلك رسول الله قال تُرعة و الترعة الروضة المرتفعة يعني هي أكثر منزلة و ليس هذا بغريب .

أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول (جلوسي في المسجد أحب ألي من جلوسي في الجنة لأن جلوسي في المسجد فيه رضا ربي و جلوسي في الجنة فيه رضا نفسي) و ذكرت في الليالي المتقدمة أنه وردت رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه يرويها ابن أبي عمير رضوان الله تعالى عليه (و الله ما من مسجدٍ إلا و قد بُني على قبر نبي أو وصي نبي قُتل فأصابت تلك البقعة قطرةً من دمه فأحب الله أن يُذكر فيها) فالجلوس في المسجد إنما أحبه الله لأن في هذه المساجد قطرات من دماء الأنبياء قطرات من دماء أوصياء الأنبياء الله أحب هذه الأمكنة لأنها خُصبت بدماء الأنبياء لأنها زُينت بدماء الأنبياء و دماء أوصياء الأنبياء الله سبحانه و تعالى أحب هذه المواضع و أمير المؤمنين فضلها على الجنة ، أما كربلاء أي دمٍ فيها سُفِكَ سُفِكَ فيها دماء الحسين صلوات الله و سلامه عليه و دماء الحسين أرقى و أشرف و أعلى منزلةً من دماء الأنبياء و من دماء أوصياء الأنبياء إنما الأنبياء و إنما أوصياء الأنبياء دانوا بالحسين و

أصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ما بُعث نبي إلا بنبوة نبينا و إلا بولاية علي عليهما و آلهما أفضل الصلاة و السلام فكربلاء سنخيتها إلى تلکم السنخية الجنانية بسبب أن سيد الشهداء نظر أليها هذه جهة .

الجهة الثالثة الأمر الثالث الذي يظهر من رواياتنا الشريفة التي رويت عن النبي و عن آله الأطهار أن النية نية الإنسان في عمله تُغير كثيراً من الأشياء أذكر مثالين :
مثال في الجانب المادي ، و مثال في الجانب المعنوي .

ربما المجلس الوقت لا يسمح لنا بإطالة الحديث في هذا المطلب في الجانب المادي ورد في الروايات الشريفة أنه من أراد أن يتنخم في المسجد هذه النخامة هذا السائل السائل هذا المذموم البلغم من أراد أن يتنخم في المسجد جاءته النخامة حشرته النخامة فابتلعها ابتلع النخامة مع أن ابتلاع النخامة ابتلاع لشيء من الخبائث هذه خبائث لا بد أن تلقى خارج البدن فابتلعها لأي أمرٍ لئلا يتسخ المسجد فابتلع هذه فما مرت على جزءٍ من أجزاء بدنه إلا و كان فيها الشفاء هذه النخامة هذه المادة الخبيثة مادة من الخبائث المفروض وفقاً للمزاج الإنساني السليم هذه مادة من الخبائث تُلقى خارج البدن لكن بسبب هذه النية هذه المادة الخبيثة هذه المادة القذرة التي تشمئز منها النفوس إذا ابتلعها الإنسان لئلا يتسخ المسجد كرامةً للمسجد هذه انقلبت إلى شفاء ما مرت على جزء من أجزاء بدن الإنسان إلا و كانت دواء له كانت شفاء تُشافي حتى العبارة عبارة شفاء أبلغ من عبرة دواء أنا استعملت عبارة دواء و مهما تكن عباراتنا عبارتنا قاصرة عبارات المعصوم معصومة كالمعصوم ، كلام الإمام إمام الكلام الدواء حتى في الروايات دواء لا بد أنه عندما يشافي مرضاً يسبب ضرر بقدر ما ينفع بقدر ما يضر أما كلمة شفاء يعني ليس فيها ضرر أصلاً لما يقول ما تمر على جزء من أجزاء البدن إلا و كان فيها الشفاء أصلاً

ليس فيها من ضرر و إنما فيها المنفعة الكاملة هذا في الجانب المادي بسبب نية الإنسان انقلبت المادة الخبيثة إلى مادة ...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

يكون فيها الكذب عند الله أفضل من الصدق ما الذي غيره الذي غيره هو نية العمل النية في العمل و إلا هذا الإنسان نفسه لو أراد أن ينقل هذا الكلام بدون نية الإصلاح يُعتبر كاذب لكن النية لها مدخلية في تغيير حقائق سواء في الجنبه المادية أسئلة كثيرة في القرآن الكريم و في الروايات المعصومية الشريفة و حتى في الجنبه المعنوية هذا المعنى موجود نية أصحاب الحسين صلوات الله و سلامه عليه و عيشهم مع الحسين عاشوا الجنبه الواقعية مع الحسين أيضاً استشعروا المعنى الحسي الذي جاء في الروايات الشريفة أنهم رأوا الجنان و لذلك الرواية منقولة عن بعض الكتب عن حبيب و في بعض الكتب عن برير رضوان الله تعالى عليهما أنه كان يمزح و كان يتبسم و يضحك فأحد الأصحاب يلومه يقول ما هي بساعة مزاح ما هي بساعة ضحك الآن قال ولو ما هي إلا ساعة و نميل عليهم و يميلون علينا بأسيافهم فنعانق الحور العين و هم قد رأوا الجنبه و لذلك الروايات تشير إلى أن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و أهل بيته و عظماء أصحابه أنه في اللحظات الأخيرة أنه كلما اشتد العطش بهم و كلما اشتد الحر كانت وجوههم تتنور أكثر كانت آثار الفرح ظاهرة على وجوههم عليهم أفضل الصلاة و السلام نوايا أصحاب الحسين و لذلك لم يستشعروا معنى الموت أبداً كانوا يستشعرون معنى الجنبه الحسية فهم رأوا في ليلة العاشر بعد أن عرض عليهم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أن يتركوه و هم في حلٍ من بيعته و كان ما كان ما جرى من الحوادث التي تعرفها بعد ذلك رأوا الجنبه سيد الشهداء كشف لهم عن الجنان فرأوا محالهم في تلكم الجنان رأوا قصورهم حدائقهم

أحسوا بالجنة الحسينية و أحسوا بالجنة المعنوية الجنة المعنوية فيه صلوات الله و سلامه عليه كما بينتُ قبل قليل كيف أن هؤلاء الباكون على سيد الشهداء يستأنسون به في يوم القيامة أكثر من استئناسهم بالجنان و لذلك الأمور التي صدرت من أصحاب الحسين رضوان الله تعالى عليهم صدرت تشير إلى هذا المعنى و إلا عابس لما يخرج إلى القوم و في وقتٍ شديد الحر عابس لم يُقتل في أول المعركة من الأواخر الذين قُتلوا من أنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لما يلقي بم بدرعه يُلقي بنفسه في لهوات الموت في لهوات الخطوب و الحروب لأي أمرٍ لأنه استشعر الجنة المعنوية بجنب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هذه النوايا الصادقة و هذه المعاني الحقيقية التي عاشها أنصار سيد الشهداء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و عاشوا في نواياهم الجنة الحسينية و الجنة المعنوية الجنة الواقعية و واقعاً هو حقيقة الجنة الولاية قبل قليل قلنا أن الجنة خُلقت من نور الحسين صلوات الله و سلامه عليه و إنما مظهر الولاية الأكمل في أجمل مراتبها في أكمل نشآت الولاية الولاء لسيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام و لذلك في المناجاة المروي عن الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه يُخاطبُ الباري يا نعيمي و جنتي و يا دنيائي و آخرتي و معرفة الباري هي الجنة لكن معرفة الباري كيف تتحقق معرفة الباري لا تتحقق إلا بمعرفة المعصوم هكذا ورد في الروايات المتواترة عن آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين معرفة الباري لا تتحقق إلا بمعرفة المعصوم من أراد الله بدأ بكم الذي يريد الله سبحانه و تعالى يبدأ بهم يا نعيمي و جنتي و يا دنيائي و آخرتي هذا المعنى لا يتحدثُهُ الإنسان ما لم يتحسس مذاق معرفة المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام و حينئذٍ لا يتحسس الإنسان معنى الجنة الحقيقية إلا إذا ما تحسس معنى ولاية أهل بيت العصمة إلا إذا ما تحسس مذاق معرفة المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام و لذلك

الروايات الواردة في وصف أولياء أهل البيت أنهم يعيشون في الجنان و هم في هذه الدنيا يتحسسون معنى الجنان و هم في هذه الدنيا المراد هذه المعاني التي عاشها أصحاب الحسين صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين و لذلك بسبب هذه النوايا التي عاشوها فغيرت هذه الطبيعة الأرضية في كربلاء إلى سنجية جنانية .

هناك جهات أخرى من البحث لا بد أن أشير إليها لكن الوقت قد لا يكفي لهذا أكتفي بخصوص الأسباب التي جعلت طبيعة الأرض الكربلائية تنقلب سنخيتها إلى سنجية جنانية و حينئذٍ الحديث في أصله كان منعقداً لماذا تُحرق الحُجُب السبع بسبب السجود على تربة كربلاء لماذا تُحرق الحجب السبع قلنا الجهة الأولى لأنها أرضٌ جنانية و إذا كانت أرض جنانية فكيف تُحرق الحجب الجنان لا توجد فيها حجب حلقة الجنان و قوانين الحقائق الجنانية منزّه عن الحواجب المادية و الحواجب المعنوية حواجب المادية بذلك مثلاً لا تكون هناك نجاسات في الجنان لا تجد في الجنان فضلات أبدان المخلوقات أبدانهم شبيهة ويعني لا تخرج منها الفضلات و لا توجد هناك نجاسات هي طهارة في طهارة و طهورية في طهورية لا توجد هناك أوساخ و لا توجد هناك زيادات حتى الأطعمة الجنانية الواردة في الروايات لا توجد فيها قشور لا توجد فيها بذور و لذلك في الرواية عن النبي صلى الله عليه و آله... صلوات الله و سلامه عليه أنه لو قلت أنه هناك ثمرًا من ثمار الجنة في الأرض لقلت لو قلت أنه هناك ثمرًا من ثمار الجنة موجوداً في الأرض لقلت فيه لأنه... فاكهة الجنان طعام الجنان ليس فيه أشياء... هي هذه السوائل الموجودة في الأرض هذا القشر الذي... يقال عنه لب الفاكهة .. و هكذا الفضائل الأخرى الموجودة و الزيادات أنا قلت من قبل الدنيا عالم الطبيعة عالم مُثقل بالحواجب و الإضافات أما عالم الجنان لا توجد فيه هذه الحواجب فكربلاء لما كانت أرضاً جنانية و تربتها كانت أرضاً

جنانية بل من أشرف رياض الجنة لما كانت هذه التربة تحمل هذه الصفة.... يخرق الحواجب فالجنة ليس فيها حواجب مادية حواجب معنوية أيضاً... و لذلك في بعض الروايات أن الله يزور عباده... كيف أن الله يزور عباده.....

أما في الدنيا لا يوجد هذه نعم يوجد هذا المعنى عند أولياء الله الذين خرقوا الحجب الذين اتصلوا بالله سبحانه و تعالى أما بشكلٍ عام لعامة المؤمنين لا يوجد هذا المعنى أن الله في بعض الروايات أن الله يكتب رساله لعبده المؤمن ماذا يكتب له من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت الحي الذي لا يموت الذي يبقى خالداً الله يخاطب عبده من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت فالجنة ليست فيها حواجب معنوية و لذلك كربلاء تربة كربلاء من اعترف بقدسيتها و أقرّ بطهارتها و اعتقد بمنزلتها و يسجد على هذه التربة يكون سبباً في خرق الحجب سواء كان.... أي معنى من المعاني التي بيناها قبل قليل فمن هنا يتضح المعنى في قولنا أن كربلاء السجود على تربتها على التربة الحسينية المطهرة يخرق الحجب السبع لأنها جنانية لأن الحقيقة الجنانية منزّه عن الحواجب منزّه عن الإضافات لكن حتى خرق الحجب لا يكون بمنزلة واحدة لا يكون بمنزلة واحدة و إنما... لذلك هذا المعنى وارد أيضاً في نفس... في نفس زيارة بل في كل عمل من الأعمال إنما يكون العمل على ثواب العمل و أجر العمل على قدر... و إلا إذا كان الناس كلهم يتساوون في الثواب مع الاختلاف في المعرفة..... و لذلك في الروايات الواردة في الثواب الوارد في زيارة سيد الشهداء روايات تقول مثلاً أن زيارته عليه السلام تعادل وعمرة روايات أخرى تقول من يزور سيد الشهداء.. في أوقات معينة يُحشر يوم القيامة و هو ملطخ بدمائه فارقٌ كبير بين هذه المنزلة و بين تلك المنزلة و بين هاتين المنزلتين منازل كثيرة هذا الاختلاف في الثواب... و القلوب أوعية واقعا هذه الكلمة القصيرة جدا لا بد من

...دائماً القلوب أوعية... فالثواب و الأجر يكون على قدر ...فخرق الحجب السبع بحسب الظاهر من الروايات الشريفة هو يكون لكل المؤمنين المعتقدين بقدسية تربة كربلاء و بمنزلة تربة كربلاء و ما للسجود على تربة كربلاء من اجرٍ و فضلٍ و ثواب و خرقٍ للحجب السبعهناك من يسجد على التربة و تكون صلاته فقط لكن لا يتذكر هذا المعنى لا يستشعر معنى خرق الحجب السبع تكون صلاته...يعني تحرق حجب السماوات حتى...و هناك من يسجد عليها فيستشعر أن هذا السجود يخرق الحجب السبع و هناك و هناك و كلٌ بحسبه بحسب رتبته و بحسب إيمانه و من هنا يتضح معنى أن السجود على تربة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يخرق الحجب السبع لأن هذه التربة تربة جنانية و لأن هذه التربة تربة جاورت و..لدماء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه تربةو من أشد الأمور التي آلمت قلوب أهل البيت في كربلاء و آلمت الحسين صلوات الله و سلامه عليه و أهل بيته و قلوب أصحابه و قلوب بناته قلوب أخواته قلوب العائلة الحسينية المقدسة سكينه بنت الحسين عليها أفضل الصلاة و السلام تقول في ليلة التاسع جفت الأواني المياه التي كانت موجودة عندنا جفت الأواني جفت القرب وبيست شفتاي... عمتي العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام لعلي أجد عندها ماءً و ما توجهتُ إلى الخيمة نظرتُ من باب الخيمة رأيتُ عمتي جالسة في وسط الخيمة و في حجرها عبد الله و أرى لسانه يتحرك بين شفثيه يابساً آثار العطش واضحة على عبد الله الرضيع و عمتي تارة تقوم و تارة تقعد تقول فأجهشتُ بالبكاء ثم حبستُ بكائي حبستُ عبرتي لئلا تلتفت عمتي ألي لكن عمتي زينب رفعت طرفها و نادتني قالت ما تريدين قالت جئتُ أبحثُ عن ماء قالت لا يوجد ماء قلت عمتي لعلهُ في خيام عمومي في خيام الأصحاب يوجد ماء قومي لنبحث قالت لا أظن ذلك مع ذلك قامت زينب عليها

أفضل الصلاة و السلام مع سكينه يبحن عن الماء في الخيام و ما وجدن شيئاً رجعت زينب عليها أفضل الصلاة و السلام و خلفها عشرون صببية من صبايا آل محمد عليهم أفضل الصلاة و السلام مع أطفال و صبايا ينادون العطش العطش برير ابن خضير الحمداني رضوان الله تعالى عليه لما سمع صيحات الأطفال و صيحات البنيات يلتفت إلى أصحابه يقول بنات رسول الله يمتن من العطش و في أيدينا قوائم أسيافنا إذاً ثكلتنا أمهاتنا و الله لا كان هذا أبداً أصحابي ماذا تقولون يلتفت إليه أحد أصحابه يقول ليحمل كل واحد منا طفل من أطفال الحسين و نهجم بهم على الماء فنسقيهم برير يقول أنتم تعلمون هؤلاء اللعناء على قتالنا و قتلنا ربما إذا حملنا الأطفال تقع السهام الرماح فيقتل قسم من أطفال الحسين بسببنا لكن نأخذ القربة و نتوجه إليهم نقاتلهم و نأتي بالماء فإن تمكنا أن أتينا بالماء فهذا هو المطلوب أما إذا قُتلنا فنحن فداء للحسين و لبنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فعلاً برير و جماعة من الأصحاب يحملون القربة و يتوجهون إلى جهة إلى جهة الفرات لما يقتربون ينادي المنادي من جماعة ابن سعد من أنتم قال أنا برير أنا فلان فلان يعرفونهم من أهل الكوفة نريد الماء قال تعالوا و أشربوا الماء هنيئاً مريئاً لكن بشرط أن لا تأخذوا قطرة واحدة للحسين و لعيال الحسين قالوا ويلكم تقولون نشرب الماء هنيئاً مريئاً و الحسين و عياله يموتون من العطش أصحابي أحملوا حملوا حملة رجل واحد حتى وصلوا إلى المشرعة لما وصلوا إلى المشرعة ملئوا القربة بالماء حملها أحدهم و توجهوا إلى جهة الخيام قطعوا عليهم الطريق برير يلتفت إلى هذا الذي يحمل القربة يقول أنت أركض بالقربة و نحنُ ندافع عنك هذا الرجل الذي كان يحمل القربة توجه بالقربة إلى جهة خيام سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه صُبت عليه السهام كالمطر وقع سهمٌ حتى خيِّط خيِّط القربة في عنقه في رقبتة كان ماذا يقول الحمد لله الذي الخيِّط في عنقي و لم يقع في

القربة الحمد لله الذي جعلني فداءً للحسين و لبنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا الرجل يحمل القربة و يتوجه إلى خيام الحسين بعد ذلك سيد الشهداء ينتدب أبا الفضل العباس لكي يستنقذ برير و أصحابه هذا الرجل لما يأتي بالقربة يضعها في وسط المخيم و ينادي يا بنات رسول الله هذا الماء الأطفال يتراکضون إلى القربة من شدة العطش هذا يضع خده على القربة الآخر يتمرغ بوجهه الآخر يمسحها بيده فُطع الوكاء و سال ماء القربة و لم يبقى شيء لم تذق عائلة الحسين قطرة من ذلك الماء الأطفال أخذوا ينادون يا برير قد أريق الماء ماذا صنع برير أخذ يلطم على رأسه أصحاب الحسين أخذوا يلدمون على جباههم هؤلاء الأطفال من شدة عطشهم ما استطاعوا حتى ما تمكنوا أن يفتحوا القربة و يشربوا من ماءها لكن هؤلاء الأطفال العطشى لهم موقف يُشجي قلوب آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين في ليلة الحادي عشر بعد أن قُتل سيد الشهداء جماعة ابن سعد حملوا الماء وجاءوا به إلى العائلة يعرضون الماء على الأطفال والأطفال يأبون أن يشربوا الماء هؤلاء يتعجبون يقولون ويحكم هذه أيام ثلاثة أنتم لم تشربوا الماء لم تذوقوا الماء قالوا و الله لا ندوق الماء و قد قُتل الحسين عطشاناً أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء .

آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الاطهرين